دوافع الشراكة الاستراتيجية الصينية – الروسية وأثرها على بنية النظام الدولي

Motives for the Sino–Russian strategic partnership and its impact on the structure of the international system

د. اياد توفيق نصار

محاضر جامعة الأقصى فلسطين – غزة

تاريخ استلام البحث: 30/07/2025

تاريخ تحكيم البحث: 03/09/2025

الملخص

سلطت الدراسة الضوء رصداً وتحليلاً على دوافع الشراكة الاستراتيجية الصينية – الروسية من خلال التركيز على تطور العلاقات في جميع المجالات (السياسية، والاقتصادية، والعسكرية)، ومن خلال المنظمات الإقليمية (شنغهاي وبريكس) من أجل تعزيز مكانتيهما الإقليمية والدولية، وإعادة توازن القوى في النظام الدولي، وتقويض الهيمنة الأمريكية والغربية، وخلق نظام دولي جديد متعدد الأقطاب. كما سعت الدراسة إلى إبراز أن هذه العلاقة ليست تحالفاً أيديولوجياً، بل شراكة استراتيجية تواجه بعض التحديات الدولية.

كلمات مفتاحية: الشراكة الاستراتيجية، النظام الدولي، الصين، الهيمنة.

Abstract

The study sheds light, through observation and analysis, on the motives behind the Sino-Russian strategic partnership, focusing on the development of relations in all fields (political, economic, and military), and through regional organizations (Shanghai and BRICS), with the aim of strengthening their regional and international positions, restoring the balance of power in the international system, undermining American and Western hegemony, and creating a new multipolar international order. The study also sought to highlight that this relationship is not an ideological alliance, but rather a strategic partnership that confronts certain international challenges.

Keywords: Strategic partnership, international order, China, hegemony.

المقدمة

شهدت العلاقات الصينية الروسية تطوراً نوعياً خلال الثلاثة عقود الماضية، إذ تحولت من مجرد تعاون ظرفي إلى شراكة استراتيجية شاملة أعادت تشكيل التحالفات الدولية وأثرت بشكل عميق في هيكل القوة العالمية، تمثل هذه الشراكة أحد أبرز التحولات الجيوسياسية في القرن الحادي والعشرين، إذ جمعت بين قوتين دائمتي العضوية في مجلس الأمن ولهما تاريخ حضاري ويمتلكان طموحات متقاربة في مواجهة الهيمنة الغربية، بإعادة تشكيل مستمر في موازين القوى، وتعكس هذه الشراكة مصالح مشتركة في مواجهة الغرب، خاصةً بعد التوترات مع الولايات المتحدة وأوروبا الغربية. حيث شهدت العلاقات الصينية – الروسية تطورًا واضحًا منذ عام 2001م، بحيث باتت مواقف الدولتين متقاربةً إلى حدٍ كبيرٍ في العديد من الملفات والقضايا، فضلًا عن العلاقات السياسية والاقتصادية المتسارعة بينهما، إذ ازداد التعاون في جميع المجالات الحيوية على المستوى الثنائي وفي الإطار الإقليمي والدولي، وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل الأبعاد الجوانب المتعددة لهذه الشراكة وتأثيرها في تقويض الهيمنة الغربية وتعزيز نظام دولي متعدد الأقطاب.

مشكلة الدراسة: سعت الولايات المتحدة ودول أوروبا إلى إعادة ترتيب أولوياتهما بناءً على توجهاتهما الأيديولوجية، فدول شرق آسيا أظهرت مؤشرات عالية التوافق فيما بينها، وتعدُّ الصين وروسيا دولاً تتوافر فيها الشروط لتحقيق الشراكة الاستراتيجية وتحاول عرقلتها لذلك تلخصت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي وهو: ما هي دوافع الشراكة الاستراتيجية الصينية – الروسية، وما أثر الشراكة على بنية النظام الدولي؟

فرضية الدراسة: تنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن الشراكة الاستراتيجية الصينية الروسية ليست تحالفاً أيديولوجياً، بل دوافع تنطلق من مصالحها الاستراتيجية التكاملية للتعاون المشترك في المنطقة وتعزيز نفوذهما دولياً من أجل تقويض الهيمنة الأمريكية والغربية واعادة تشكيل نظام دولي متعدد الأقطاب.

تساؤلات الدراسة:

1- ما أبرز مفاصل التطور التاريخي للعلاقات الصينية – الروسية (مدخل تاريخي)؟
2- ما دوافع الشراكة الاستراتيجية الصينية – الروسية؟
3- كيف أثرت الشراكة الصينية – الروسية على بنية النظام الدولي؟

اهداف الدراسة: سعت إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- التعرف على أبرز مراحل تطور العلاقات الصينية – الروسية.
2- توضيح دوافع الشراكة الاستراتيجية الصينية – الروسية.
3- تحليل تأثير الشراكة الصينية – الروسية على بنية النظام الدولي.

أهمية الدراسة: نبعت أهمية الدراسة في كونها ساهمت في تحليل دوافع الشراكة الصينية – الروسية وأبعادها الاستراتيجية، والسياسية، والاقتصادية، والعسكرية في ضوء تنامي النفوذ غير الغربي في الساحة الدولية، وفهم التحولات الجارية في بنية النظام الدولي، كما قدمت إضافة نوعية للأدبيات العربية في هذا السياق، إذ قدمت مساهمة نظرية، وتحليلية حول طبيعة الشراكة.

منهجية الدراسة: وظفت الدراسة بعض المناهج العلمية من أجل تحقيق صحة الفرضية، وقد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، ومنهج دراسة الحالة، ونظرية توازن القوى.

تقسيم الدراسة: قُسمت الدراسة بناءً على التساؤل الرئيس إلى مقدمة وثلاثة محاور، تضمن المحور الأول مفاصل تطور العلاقات الصينية – الروسية حتى عام 2000م، وتناول المحور الثاني دوافع الشراكة الاستراتيجية الصينية – الروسية منذ عام 2000م، واختص المحور الثالث في أثر الشراكة على بنية النظام الدولي.

المبحث الأول: مراحل تطور العلاقات الصينية – الروسية (تأطير تاريخي).

مرت العلاقات الصينية – الروسية (الإتحاد السوفياتي سابقاً) بمراحل معقدة من التعاون تارة، والنزاع والصراع تارةً اخرى، والتجاذبات المتأثرة بالتطورات الجيوسياسية والفكرية التي حكمت النظام الدولي خلال القرن العشرين، وتأسيساً عليه؛ تم تقسيم المبحث إلى ثلاث مراحل رئيسية وهي كالتالي:

أولاً: العلاقات خلال حقبة الاتحاد السوفياتي:

1- **مرحلة التحالف الأيديولوجي:** بعد انتصار الثورة الشيوعية الصينية في عام 1949م، توثقت العلاقات مع الاتحاد السوفياتي، وتم توقيع معاهدة الصداقة والتحالف المتبادل عام 1950م، التي قدم بموجبها الاتحاد السوفياتي دعماً اقتصادياً وتقنياً هائلاً للصين لبناء مؤسساتها الاشتراكية، لكن سرعان ما برزت الخلافات الأيدولوجية بعد وفاة "ستالين" عام 1953م، خاصة مع انتقاد "ماو زيدونغ" لسياسات خلع أفكار" ستالين" التي قادها "خرتشوف"، مما أدى الى توتر في العلاقات[1].

2- **الانقسام والصدام (1960-1989):** في ستينيات القرن الماضي، قطعت موسكو الدعم الفني للصين، واندلعت خلافات حادة وصلت إلى مواجهات حدودية مسلحة في عام 1969م على جزيرة "تشينباو"، في هذه الفترة، اتجهت الصين إلى تحسين علاقاتها مع الولايات المتحدة (زيارة نيكسون عام 1972)، بينما سعى الاتحاد السوفياتي لاحتواء التمدد الصيني، وبحلول أواخر الثمانينيات، وتحديداً في عام 1989، قام الزعيم السوفياتي "غورباتشوف" بزيارة بكين، وهي الزيارة التي أنهت رسمياً عقوداً من القطيعة وأعادت العلاقات الثنائية إلى مسارها الطبيعي[2] .

3- **الشراكة الجديدة بعد تفكك الاتحاد السوفياتي (1991-2000):** عقب انهيار الاتحاد السوفياتي في ديسمبر 1991، اعترفت الصين بروسيا كوريثة شرعية للدولة السوفياتية، وبدأ البلدان عملية إعادة بناء الثقة السياسية. في ديسمبر 1992م، زار الرئيس الروسي "بوريس يلتسن" بكين، وتم الإعلان عن "شراكة بناءة" بين الطرفين، تكرست في عام 1996م بإعلان تنسيق "الشراكة الاستراتيجية"، مع التوافق على رفض الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي[3].

---

[1] الجزيرة نت (2022): تحالف الأخوة الأعداء. التاريخ الطويل من الخلافات بين روسيا والصين https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics/2022/4/1/

[2] المركز العربي (2023): تحولات العلاقات الروسية الصينية من التنافس إلى الشراكة الاستراتيجية. https://cacsr.net/archives/409

[3] قنديل، بشير (2016): العلاقات الصينية الروسية من التحالف الى الشراكة الاستراتيجية، مجلة السياسة الدولية، ع 203.

ختاماً: تميزت العلاقات الصينية الروسية على مدار السنوات السابقة ما بين التحالف الأيديولوجي والاختلاف المنهجي والفكري والنزاع الحدودي، إلا أنها كانت تعود إلى طبيعتها بحكم الجوار والحدود المشتركة وتنامت إلى أن أصبحت مصالح مشتركة.

المبحث الثاني: دوافع الشراكة الاستراتيجية الصينية – الروسية.

شكلت الشراكة الاستراتيجية الصينية – الروسية أحد أبرز التحالفات الجيوسياسية في القرن الحادي والعشرين وخصوصاً بعد العام 2000م، إذ شهد النظام الدولي تحولات عميقة في توازن القوى، وقد ساهم هذا التحالف في إعادة ترسيم حدود النظام الدولي من خلال التنسيق المتعدد الأبعاد سياسياً، واقتصادياً، وعسكرياً، في مواجهة الهيمنة الغربية وتعزيز نظام دولي متعدد الأقطاب، وتأسيساً على ما سبق سيتناول هذا المبحث الدوافع الاستراتيجية لهذه الشراكة.

أولاً: الدوافع السياسية والمنظمات الإقليمية (التنسيق الجيوسياسي):

بعد وصول الرئيس "فلاديمير بوتين" عام 2000م إلى الحكم، كانت هناك تخوفات صينية من أن يكون الرئيس الجديد ذا توجهات غربية، لكن سرعان ما أكدَ الرئيس "بوتين" تمسكه بالتوجه الروسي تجاه آسيا وبخاصة الصين، نظراً لوجود مصلحة مشتركة بأن الدولتين غير حليفتين للولايات المتحدة الأمريكية، وتسعيان لتعميق التعاون فيما بينهما؛ رغبة في مواجهة التفرد الأمريكي على النظام الدولي[1]. وفي سياق الشراكة السياسية، تعمقت العلاقات الثنائية بين الصين وروسيا، وسيتم استعراض المفاصل الآتية:

1: التحالف الإقليمي واتفاقية التعاون وحسن الجوار في العام 2001م:

سعت كل من روسيا والصين إلى تشكيل تحالف إقليمي لمواجهة الاختراق الأمريكي، خاصة في نطاقهما الحيوي، فروسيا تخشى من توسع نفوذ حلف الناتو؛ لأنه يهدد مصالحها الحيوية في مناطق رابطة "الكومنويلث" أو دول الاتحاد السوفياتي السابق، وقد رأت روسيا أن التقارب مع الصين منع "حلف الناتو" من التفكير في

[1] باكير، علي حسين (2006): العلاقات الاستراتيجية الصينية–الروسية. مجلة الدفاع الوطني اللبناني، وزارة الدفاع اللبناني، ع56. ص 97.

تهديد نفوذهما والمصلحة المشتركة، خاصة أمن الصين ومصالحها الإقليمية؛ لأنها تشمل أيضًا دول آسيا الوسطى.[1]

ولقد ساهمت العديد من العوامل في تشكيل رابط استراتيجي مشترك بين الدولتين، وعززت العلاقات الثنائية، لاسيما في عهد الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين"، أما بالنسبة للصين، فقد ساهمت الجهود الصينية الدولية في إعادة تقييم سياستها الأمنية، ومناقشة الاحتمالات وجميع الخيارات، فإنشاء تحالف قوي مع روسيا لمواجهة الهيمنة الأمريكية في منطقة وسط آسيا، ومناطق المصالح الروسية أصبح تحدياً للولايات المتحدة الأمريكية. أما بالنسبة لروسيا، فقد سعت للعودة لمكانتها وقوتها، والتحالف مع الصين سيساهم في تحقيق أهدافها. انطلاقًا من هذه الاعتبارات؛ وثّقت الدولتان علاقاتهما التحالفية معتمدتان على عدة محددات جيوسياسية وهي كالآتي:[2]

- ضرورة تحجيم محاولات الولايات المتحدة من الانفراد بالعالم عن طريق تأسيس نظام عالمي جديد يعتمد على التعددية، وليس على الأحادية القطبية.
- شعور كل من روسيا والصين بالخطر من النفوذ الأمريكي في آسيا بشكل عام، وآسيا الوسطى على وجه الخصوص.
- تمسك كل من الصين وروسيا بمبدأ "عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول"، ورفض التحركات الانفصالية الداخلية، وهذا المحدد الأخير تحتاج إليه كل من روسيا والصين، حيث عانت الأولى من الحراك الانفصالي في شمال القوقاز والشيشان، ونفس الأمر تعانيه الصين في إقليم "تايوان" وإقليم "التيبت".
- المعيقات التي تواجهها روسيا، من قبل الغرب وتمدد نفوذ حلف الناتو شرقاً، خصوصاً في ظل الجهود الواضحة للولايات المتحدة، لتقليص التأثير والنفوذ الروسي في وسط آسيا، ومناطق أخرى قريبة منها، وهو الأمر الذي زاد من رغبة روسيا في توثيق علاقاتها مع الصين في هذه المنطقة، عبر اتفاقيات سياسية واقتصادية.
- معارضة الدولتين لنشر الدرع الصاروخي الأمريكي، والانسحاب الأمريكي الأحادي الجانب من معاهدة "الحد من انتشار الأسلحة البالستية".
- تخوف الدولتين من القوى والجماعات الإسلامية في دول الجوار، فضلًا عن تنامي الحركات القومية في تلك لمناطق، والتي تعدُّ بمنزلة فناء خلفي لروسيا؛ كالقوقاز وآسيا الوسطى، وكذلك مناطق غرب الصين.

---

[1] باكير، على حسين (2006): المرجع السابق، ص 102.

[2] زيدان، ناصر (2013): دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، د ط، ص 55.

في ضوء المحددات السابقة؛ سعت روسيا والصين إلى تأسيس بعض المنظمات وتفعيلها بهدف زيادة التنسيق والتعاون بينهما، وهذا ما ساهم في تشكيل منظمة "شنغهاي للتعاون" التي تضم إلى جانب روسيا والصين دول من وسط آسيا، وهي: طاجيكستان، أوزبكستان، كازخستان وقيرغيزستان[1].

2: منظمة شنغهاي:

تأسست منظمة "شنغهاي" في نسيان/ أبريل عام 1996م، وذلك بعد الإعلان عن الشراكة الاستراتيجية بين الصين وروسيا بعد الاجتماع الذي عقد في موسكو بين الرئيس الروسي "يلتسين" والرئيس الصيني "جيانغ زيمين" من أجل مواجهة الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي، حيث ضمت المنظمة كلًا من "روسيا والصين وطاجكستان وكازاخستان و وقيرغيزستان"، وهدفت إلى تعزيز التعاون بين الأعضاء ومناقشة المواضيع المهمة بشكل دوري، وذلك بهدف إنهاء مشكلة ترسيم الحدود بين الجمهوريات السوفياتية المستقلة من جهة، والصين من جهة أخرى؛ وذلك من أجل مواجهة الأخطار المشتركة، وتنسيق المواقف ومواجهة النزعة الانفصالية والتطرّف، فضلًا عن مجالات التعاون الاقتصادي[2].

ومن خلال الرؤية الصينية "لمنظمة شنغهاي" في إطار التعاون الإقليمي، سعت الصين لتحقيق مجموعة من الأهداف في إطار رؤيتها لتشكيل منظمة شنغهاي للتعاون الإقليمي، والتي تكمن في الآتي:[3]

أ- على الصعيد الأمني:

- محاصرة التحركات السياسية الأصولية التي باتت تنتشر في إقليم "شين جيانغ" ذات الطابع الإسلامي؛ بهدف ضمان التكامل الإقليمي للصين ووحدة أراضيها.

- وقوف روسيا ضد الحركات الأصولية التي تتلقى الدعم من أفغانستان، كونها تواجه مشكلة داخلية في جمهورية الشيشان، بالإضافة إلى مقاومة الحركات الانفصالية والتطرف.

- التنسيق في مواجهة الإرهاب وتجارة المخدرات.

---

(1) ذيابات، خير (2016): الدور الأمني لمنظمة شنغهاي، 1996-2013، تعاون إقليمي أم موازنة حلف الناتو، مجلة دراسات اجتماعية وإنسانية، ع1، ص 353.

(2) عبيد، ابراهيم (2022): منظمة شنغهاي للتعاون وأثرها على بنية النظام الدولي، مجلة جامعة الاسراء للعلوم الانسانية، غزة، ع12، ص 299.

(3) رحايلي، سعاد (2019): الصعود الاستراتيجي الروسي الصيني وتأثيره على بنية النظام الدولي، رسالة ماجستير، الجزائر (جامعة قالمة 1945)، ص 105-106.

ب- **على الصعيد السياسي:**

- رغبة الصين في التعاون مع روسيا من أجل تحويل المنطقة إلي قوة نوعية في مواجهه النفوذ الأمريكي المتصاعد في المنطقة، وضرورة سيادة نظام دولي متعدد الأقطاب.

ج- **على الصعيد الاقتصادي:**

- ترى الصين ضمان مواردها من الطاقة، وقيام التعاون؛ لأنها تحتاج إلى مخزون الطاقة الموجود في سيبيريا.

أما الرؤية الروسية "لمنظمة شنغهاي" في إطار التعاون الإقليمي، فتمثّلت بأهمية بالغة لدى صانع القرار السياسي والأمني في روسيا، وتتجسد هذه الأهداف على النحو الآتي:[1]

- التوافق الاستراتيجي الروسي – الصيني لتحدي التوجه الأمريكي، وخصوصاً في النظام الدفاعي الصاروخي وتعزيز التعاون العسكري بينهما.

- ارتباط دول وسط آسيا مع الصين وروسيا، يُعد ترسيخًا لمحور جديد وقوي، ركيزته هاتان الدولتان.

- امتلاك دول وسط آسيا احتياطيًا هائلاً من الغاز والنفط.

- تطور العلاقات الروسية مع جمهوريات وسط آسيا سيساهم في إبعاد النفوذ الأمريكي في المنطقة على حساب روسيا.

- التعاون الأمني المشترك، خاصة في محاربة "التطرف الإسلامي والنزعات الانفصالية".

يبدو أنَّ الشراكة الاستراتيجية بين الصين وروسيا، ساهمت في تطوير "منظمه شنغهاي" لتشمل التعاون في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية والأمنية؛ بهدف مواجهة توسع الناتو، والذي تنظر إليه روسيا كتهديد لأمنها القومي، وهذا ما تشعر به الصين أيضًا.[2]

يرى الباحث أن منظمة شنغهاي كان هدفها الرئيسي مواجهة التأثير الجيوسياسي الغربي (الولايات المتحدة الأمريكية وحلف الناتو) في منطقة أوراسيا، عبر إنشاء تحالف مواز لها، وأن رؤية أعضاء هذه المنظمة

---

(1) دندن، عبد القادر (2016): الصعود الصيني والتحدي الطاقوي: الأبعاد والانعكاسات الإقليمية، عمان، مركز الكتاب الأكاديمي، د ط، ص 106-108.

(2) الطائي، طارق (2020): تأثير مجموعة البريكس في اعادة تشكيل النظام الدولي، مجلة تكريت للعلوم السياسية، ع19، ص 90.

تتمثل في أمنها القومي ومصالحها الاستراتيجية، وتعزيز حضورها الإقليمي والدولي، وخلق توازن في القوى لفضائها الخارجي.

3: منظمة البريكس:

هي منظمة دولية هدفها تعزيز التعاون السياسي والتجاري بين الدول الأعضاء، وجاء تشكيلها بعد سلسلة من المفاوضات بين دولها، حيث عقدت المنظمة أول قمة عام 2000م، وتضم "روسيا والصين والبرازيل والهند وجنوب إفريقيا"، حيث كانت تسمى "بريك" في عام 2010م، قبل انضمام جنوب إفريقيا لها؛ لتصبح باسم "بريكس".

وتشكل مساحة دول "بريكس" مجتمعة نحو ربع مساحة اليابسة، أي ما يقارب (25 %) من مساحة الكرة الأرضية، وفيما يتعلق بناتجها الإجمالي المحلي فإنه يوازي الناتج الأمريكي، وهو ما يؤثر على التنمية الدولية خاصة في الدول الأقل نمواً. ومن هذا المنطلق تلعب مجموعة "بريكس" دورًا في استقرار التجارة الدولية[1].

الأهداف المشتركة للصين وروسيا من تأسيس "مجموعة بريكس":

نظرًا لأهمية كل من روسيا والصين، وتطلعاتهما لإحداث توازن في بيئة النظام الدولي، فقد سعتا نحو تأسيس منظمة "البريكس"، ومن أبرز أهدافها:[2]

– القضاء على القطبية الأحادية من خلال رفض الهيمنة الأمريكية على الاقتصاد العالمي.

– منافسة القوى الغربية التي تسيطر على مؤسسات الاقتصاد والمال العالميين، مثل: "صندوق النقد الدولي"، والبنك العالمي، و"منظمة التجارة العالمية".

– تعزيز التطور التكنولوجي والعسكري خاصه للصين وروسيا للحفاظ على المصالح الاستراتيجية لهما.

– تحدي التهديدات الأمريكية، لاسيما مشروع "الدرع الصاروخي" "ثاد"، وتوسع حلف الناتو شرقًا في "أوكرانيا".

يتضح مما سبق حرص كل من الصين وروسيا على تعزيز التعاون الاقتصادي بينهما ضمن المنظمة، من خلال التنسيق السياسي الداخلي؛ لمحاولة التأثير في الساحة الدولية، ولقد برزت مظاهر ذلك التنسيق،

(1) رحايلي، سعاد (2019): مرجع سبق ذكره، ص 107.
(2) شحماط، محمود (2017): تجمع بريكس من اجل نظام دولي متعدد الأقطاب، مجلة التواصل في الاقتصاد والإدارة، ع51، ص35.

عندما وقفت الصين وروسيا ضد الولايات المتحدة، ومارستا حق النقض في مجلس الأمن في العديد من القضايا الدولية.

لذا؛ عملت الصين وروسيا على تطوير "منظمه بريكس"، من خلال الاهتمام بكل القضايا الدولية، مثل تغير المناخ، أمن الطاقة والغذاء، مشاركة التنمية، عدا عن محاربة الإرهاب الدولي.

ومن الجدير ذكره؛ أن النفوذ الصيني الساعي إلى إعادة التوازن في النظام الدولي، ارتكز على النفوذ الاقتصادي الكبير لديها، والذي يعدُّ من أقوى الاقتصادات في العالم، حيث توقع صندوق النقد الدولي أن ينمو الاقتصاد الصيني بنسبه (6.4%) بحلول عام 2025م، وبالتالي ستصبح حصة الصين من إجمالي تجارة العالم (13 %)، أي ما يقارب (6.32) تريليون دولار، حيث يسجل كل عام زيادة تقدر (4.8%)، في المقابل استطاعت روسيا من تحقيق نجاح كبير في تطوير اقتصادها، لأنها تمتلك احتياطي ضخم من الغاز وتعزيز نفوذها ضمن "مجموعة بريكس"، فالغاية من تأسيسها هو تمكين أعضائها من مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية والقضاء على نظام أحادية القطب.[1]

وبالرغم من وجود تباين المستوى بين إمكانات الصين وروسيا والفروق الموجودة بينهما، إلا أنهما يجتمعان في أنهما يمتلكان طاقات هائلة وموارد كبيرة، لذلك فإن التعاون الذي يجمعهما يقوم على التكامل والشراكة الاقتصادية بينهما، فروسيا تعدُّ أقل نموًا في المجال الاقتصادي، إلا أنها الأقوى سياسياً وعسكرياً وأمنياً والمُنتج الأكبر في استخراج وتصدير المحروقات والغاز، أما الصين فهي الأقوى في المجال الاقتصادي والتجاري.[2]

تنظر الولايات المتحدة "لمجموعة بريكس" إلى أنها تشكل خطورة، لاسيما فيما يتعلق بارتفاع "اليوان" الصيني مقابل الدولار؛ لذلك سعت الولايات المتحدة الأمريكية للضغط على "مجموعة بريكس" محاولةً إضعافها، عبر اتهام روسيا بأنها هي المتحكم المركزي فيها، وهذا هو حقيقة الأمر نظرًا لقوتها العسكرية، وإرثها وطموحها على الساحة الدولية.[3]

---

(1) الطيف، عبد الكريم (2014): دول البريكس شراكة من أجل التنمية والتعاون والتكامل من اجل نظام اقتصادي عالمي متعدد القطبية، مجلة علوم الاقتصاد للتسيير والتجارة ع30، ص 17.

(2) الطيف، عبد الكريم (2014): المرجع السابق، ص 18.

(3) الجعبري، علاء الدين (2018): واقع مستقبل مجموعة البريكس على النظام الدولي، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، ص 36.

ثانياً: الشراكة الاقتصادية والتعاون التكنولوجي:

يعد الجانب الاقتصادي هو الأبرز في الشراكة الاستراتيجية بين الصين وروسيا، وكيف مكن هاتين الدولتين لعب دور مهم في المستقبل الجيو– اقتصادي، والتكنولوجي للعالم، فقد كان التوجه الجديد للدولتين من أجل مواجهة التحديات من جهة، ومن أجل مستقبل أفضل في النظام الدولي من جهة أخرى، حيث يمكن لحضارات بأكملها أن تحقق مكاسب على حساب دول النصف الغربي المتخم بالتناقضات.

1: الشراكة الاقتصادية:

استندت الشراكة الاقتصادية بين الصين وروسيا إلى عدة عوامل، أهمها: المساحة الشاسعة لكلا الدولتين، وعدد السكان الهائل، والحدود المشتركة الطويلة بينهما، والتي تبلغ 4300 كم؛ ما أوجد ركيزة جغرافية واستراتيجية للتبادل التجاري والاقتصادي، وتؤهل كلا الطرفين لبناء وتنفيذ مشروعات عملاقة، وبنية تحتية ضخمة تنافس على الصدارة، وتعمل على إعادة صياغة النظام العالمي الراهن من نظام القطب الواحد إلى متعدد الأقطاب.[1]

- **التعاون في المجال التجاري:** ساهمت زيارة الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" للصين عام 2000م في التوقيع على معاهدة "صداقة وتعاون" في مجالات عدة، منها التبادل التجاري[2]؛ حيث شهد العام 2000م تبادلًا تجاريًا بين الدولتين تجاوز (8) مليارات دولار؛ ما أدى إلى ارتفاع حجم التجارة الخارجية بين الدولتين إلى (12 مليار دولار) حتى نهاية العام 2002م، لكن يبقى هذا التبادل متواضعاً مقارنةً بحجم التجارة المتبادلة مع الولايات المتحدة الأمريكية.[3]

وفي العام 2004م، ارتفعت وتيرة التجارة المتبادلة بين الصين وروسيا، حجم تبادل تجاري بقيمة (21.2 مليار دولار)، مع زيادة في النمو بنسبة (35%) عن عام 2003م؛ ومنذ عام 2005م، اعتبرت تجارة الأخشاب والنفط والتقنيات من أهم الصادرات الروسية للصين، أما صادرات الصين لروسيا فتنحصر في السلع والمواد الاستهلاكية.[4]

---

(1) كاستانيدا، ريني (2020). مجالات تطور العلاقات الصينية الروسية ومستقبلها. https://trendsresearch.org/

(2) الوائلي، حيدر زهير (2015): الاستراتيجية والسياسة الخارجية في العلاقات الروسية الصينية، العراق، الجامعة المستنصرية، ع 29، ص 538.

(3) الحباشنة، صلاح أحمد (2013): العلاقات الروسية الصينية للفترة 1991-2010 مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد 41، ع3، ص195.

(4) صيفي، مشاور (2017): الشراكة الاستراتيجية الروسية – الصينية بعد الحرب الباردة: الواقع والآفاق، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر3، ص 115.

ولقد تطور الاستثمار والتجارة في مجال الطاقة بين عامي "2006، 2007 م"، فقد بلغ حجم التبادل بين البلدين (48 مليار دولار)، وازداد تبادل السلع في العام 2008م بنسبة (38%)، حيث بلغ إجمالي التبادل (56 مليار دولار)، وازداد التصدير الروسي للصين في العام 2008م بنسبة (33%)، كما ازداد التصدير الصيني لروسيا بنسبة 42%؛ لذلك حازت الصين على المركز (الثالث) بقائمة شركاء روسيا للتجارة الخارجية.[1]

كما وقّعَت الصين وروسيا على اتفاقية التخطيط والتعاون الإقليمي عام 2009م لمنطقة شمال شرق الصين والشرق الأقصى الروسي، ومنطقة سيبيريا الواقعة شرق روسيا.

وفي عام 2011م، وقَّع الطرفان على اتفاقيات استراتيجية، حدَّد في ضوئها الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" سبل تطوير العلاقات الروسية – الصينية، وهي:[2]

- شراع الاقتصاد الروسي يستفيد من سرعة الرياح الصينية.
- الاشتراك في حل القضايا الدولية وتبادل الدعم على المسرح الدولي.
- تعزيز الشراكة الاستراتيجية بين البلدين على أساس المصلحة المتبادلة.

وبعد ذلك؛ أصبحت الصين شريكاً تجارياً مركزياً لروسيا خلال عامي"2011م–2015م"، كما ارتفع حجم الاستثمار الصيني في روسيا إلى (80%)، وقفزت التجارة الثنائية في عام 2012م لتبلغ (80 مليار دولار). ومع ازدياد النمو في حجم التجارة المتبادلة بين البلدين، قال الرئيس "بوتين" خلال لقائه مع الرئيس الصيني "شي جين بينغ" في العام 2013م: "شهدت السنوات الأخيرة بناء علاقات ثنائية، وتبادل تجاري ثنائي ضخم نتيجة الجهد الكبير الذي بذلناه" وأضاف: "يجب مواصلة الجهد المبذول لأجل تطوير الشراكة الاقتصادية والحفاظ عليها حتى تصل إلى(90 مليار دولار)".[3]

إنَّ حجم الاستثمارات الضخمة في البنية التحتية جاء كنتيجة للشراكة الاستراتيجية بين الصين وروسيا، وبتمويل من الصندوق الروسي للاستثمار، وغالبًا ما تكون مرتبطة بمبادرة "حزام واحد – طريق واحد" الصينية، حيث يتم دمج الشراكات الأساسية بين القطاع الخاص والقطاع العام في الدولتين؛ لذلك يحظى نظام الشراكة الاستراتيجية باهتمام البلدين اللذين قاما بتنسيق المزيد من الجهد والتعاون على مستوى صناعة القرار السياسي والاقتصادي بين عامي 2017–2019م، وتم ذلك في لقاءات ضمن منتدى الحزام والطريق للتعاون الدولي

(1) الحباشنة، صلاح أحمد (2013): مرجع سبق ذكره، ص 195.
(2) الوائلي حيدر زهير (2015): مرجع سبق ذكره، ص 539.
(3) العنزي، خالد (2022): العلاقات الصينية الروسية نحو شراكة استراتيجية متعددة الأبعاد، مجلة السياسة الدولية، ع 230، ص45-72.

في العاصمة الصينية "بكين"، وهذه اللقاءات رفعت مستوى التعاون والتنسيق بينهما، ووصلت بحجم التجارة المتبادلة إلى (110 مليار دولار) عام 2019م.[1]

- **التعاون في مجال الطاقة:** تسعى روسيا- التي تعي تمامًا حاجة الصين المتزايدة للطاقة - إلى جعل الشراكة أكثر حيوية ضمن هذا النطاق بشكل خاص، وضمن الشراكة الاستراتيجية بشكل عام، حيث بدأت روسيا بعد تولي الرئيس الروسي بوتين سدة الحكم تُركِّز على الأهمية الاستراتيجية لمصادر الطاقة وتعاظم الأهمية "الجيواستراتيجية" لأمن الطاقة الذي أصبح متلازمًا مع الأمن العسكري.[2]

ففي عام 2004م، وخلال قمة الرئيسين الصيني والروسي، ضغطت الصين على روسيا من أجل تزويدها بأنبوب للنفط، حيث عرضت استثمار بقيمة (12 مليار دولار) في إطار الطاقة الروسي، وبعد ذلك قامت الشركة الروسية "روسنفت" بنقل النفط إلى ميناء "ناخودكا" الروسي على المحيط الهادئ، ومنه إلى الموانئ الصينية عبر ناقلات بحرية، وفي إطار التعاون المشترك، قامت شركة "روسنفت" وشركة الصين الوطنية للبترول ببناء مصفاة نفط في الصين، وعلى إثرها ستقوم شركة النفط الصينية باستخراج النفط من آبار نفط شرق روسيا.[3]

كما شهد العام 2012م، علاقات على مستوى عالٍ بين الطرفين في المجالات الاقتصادية بشكلٍ عامٍ، وفي مجال الطاقة على وجه الخصوص، حيث وقَّع الطرفان اتفاقية تقضي بأن تلتزم روسيا بتزويد الصين بجميع احتياجاتها من النفط والغاز[4]؛ وأعلن عن عدة مشاريع تساهم في مجال الطاقة، مثل: بناء خط أنابيب لنقل النفط والغاز بمساهمة من شركة "غاز بروم" الروسية، حيث بلغ طول الأنبوب (2500 كم)، بتكلفة تقدر بـ (7 مليار دولار)، بإمكانية نقل وتصريف ما بين (20-30 مليون طن) من النفط سنويا.[5]

ووقعت روسيا في عام 2014م، عدة اتفاقيات تعاون صناعي جديدة مع الصين، بما في ذلك عقد غاز ضخم بقيمة (400 مليار دولار أمريكي)؛ لتسليم "38 مليار متر مكعب" من الغاز الروسي سنويًا إلى الصين حتى عام 2048م، وقد استشهدت وسائل الإعلام المختلفة بهذا العقد كرمز للتقارب بين الصين وروسيا، وكان نتيجة عشر سنوات من المفاوضات الصعبة حول سعر الغاز، وتمويل إنشاء خطوط الأنابيب، والتي أدت في النهاية إلى أن تتقبل "موسكو" مطالب "بكين" بشأن السعر، مع أن هذا سمح "للكرملين" بأن يُظهر للغرب

(1) كاستانيدا (2020): مرجع سبق ذكره.
(2) صيفي، مشاور (2017): مرجع سبق ذكره، ص 140.
(3) العنزي خالد (2022): مرجع سبق ذكره، ص 45-72.
(4) عبد الحفيظ، محمد (2021): " الصين وروسيا في مواجهة النظام العالمي"، مجلة دراسات أسيوية، العدد 64، ص 110-137.
(5) الحباشنة، صلاح أحمد (2013): مرجع سبق ذكره، ص 197.

أن روسيا بعيدة جداً عن العزلة الدولية، وقد جاء ذلك على إثر التنازلات الاقتصادية للصين، فالصين ليست متصالحة في الأمور الاقتصادية، بل استغلت الفرصة لزيادة مطالبها فيما يتعلق بالسعر، والوصول إلى الأسواق الروسية، وهو ما أصاب رجال الأعمال الروس بخيبة أمل، حيث اعتقدوا أن بنوك الصين يمكنها تقديم رأس المال، وبذلك يمكن تعويض الآثار السلبية للعقوبات الغربية.[1]

واستطاعت روسيا زيادة تدخلها العسكري، واستخدمت مشروعات التعاون الاقتصادي مع أوروبا والصين، اعتماداً على مواردها الطاقوية، ويتضح من ذلك لماذا كانت شركة "غازبروم" الروسية الدولية، والمملوكة جزئياً للدولة، راغبة في تطوير تجارتها مع الصين من خلال مشاريعها الضخمة لتمديد أنابيب نقل الغاز والنفط؛ لذلك؛ فإن الشراكة بين الصين وروسيا تتضمن سوق الطاقة كمبدأ أساسي ورئيسي لتطوير الروابط الاقتصادية الصينية – الروسية، وتهدف أيضًا إلى ضمان ترسيخ الاستقلالية لمساحات واسعة كأساس لاستقرار السوق، وضمان الأمن والنمو الاقتصادي.[2]

يبدو أن البعد الاقتصادي (كمحدد) ساهم بدور كبير جدًا في التقارب الصيني – الروسي، الذي ما لبث أن تطور إلى حد الشراكة الاستراتيجية، ومثَّل أيضًا توجهًا ورغبة ملحة لدى صانع القرار في البلدين بضرورة تعميق وتعزيز المشاريع المشتركة، والتي تعكس أولويات العلاقات بين "بكين" و"موسكو".

2: الشراكة التكنولوجية:

شكلت الرؤية المشتركة للصين وروسيا، لامتلاك التكنولوجيا والتقنية ونقلها والاستفادة منها ركيزةً أساسية لدى صناع القرار في البلدين، ولقد استخدمت الصين تكنولوجيا الفضاء للتعبير عن قدرتها على منافسة روسيا والولايات المتحدة الأمريكية معاً، ففي عام 2003م أطلقت أول رحلة فضائية أسمتها "شنتشو 5" لتصبح العضو الثالث في نادي الفضاء، ووصفها في حينها الرئيس الصيني "هو جينتاو" قائلًا: "إن هذه الخطوة تاريخية، تضع الصين على طريق رواد العالم في إنتاج العلوم والتكنولوجيا". وفي عام 2005م؛ أرسلت الصين رحلة " شنتشو 6" ، وفي آذار/ مايو 2017م أعلنت الصين أنها أجرت اختبارًا لاسلكيًا لمظلة تابعة للمركبات الفضائية أكثر تطورًا من كبسولات " شنتشو 5، 6" وهو ما دفعها للتعاون مع روسيا في هذا المجال، والعمل على تطوير منظومة مشتركة من السلاح الدفاعي والهجومي؛ كالأسلحة المضادة لهجمات الفضاء، والمدافع الكهرومغناطيسية، وروبوتات موجهة بالذكاء الاصطناعي؛ ما أثار المخاوف الأمريكية.[3]

---

(1) Alexeeva, Olga, Lasserre, Frédéric (2018): The Evolution of Sino-Russian Relations as Seen from Moscow: The Limits of Strategic Rapprochement, China Perspectives, p 74.

(2) عبد الحفيظ محمد (2021): مرجع سبق ذكره، ص 110-137..

(3) أحمد، شهاب حميد (2018): تطور القوة والقدرات الصينية بعد الحرب الباردة، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد 56، ص 37-39.

المحددات التكنولوجية للصين وروسيا: يبدو أن التطورات السريعة التي شهدها "اقتصاد الرقميات" أزالت إلى حدٍ كبير مفهوم الحدود التقليدية بين الدول، حيث تفرض تقنيات العصر على صُنَّاع القرار قواعد جديدة في رسم استراتيجيات التعاون من جهة، وممارسة الضغوط الدبلوماسية من جهةٍ أخرى بين الدول، والأخذ في الاعتبار الدور الحديث للتقنيات في الأنشطة الاقتصادية العابرة للحدود. وانطلاقًا من الواقع؛ تكتسب الاستراتيجية الإيجابية بين الصين وروسيا أهميتها في وضع الأسس العامة للعلاقات بينهما؛ ما يوفر مزايا استراتيجية لعلاقة تكامل تجاري، واقتصادي، وتكنولوجية ورقمية متزايدة وقوية، مع طلب كثيف للمواد التقنية، ومشاريع البنية التحتية العملاقة للاقتصاد الرقمي.[1]

لذلك؛ فإنَّ استمرار الشراكة الصينية – الروسية في مجال التكنولوجيا الفائقة في تقدم مستمر خلال السنوات المقبلة، حيث يتطلع البلدان إلى الاستفادة من قدرات بعضهما في دفع التطور التكنولوجي الفائق، ومن الواضح أن الصين تقترب من روسيا، بسبب كفاءاتها في البحث والتطوير، والعلم والتكنولوجيا، والهندسة، والرياضيات، كما أن روسيا معنية بدمج نفسها أكثر في قدرات التفوق التكنولوجي الصيني، ومع ذلك فإن بكين برزت بشكل مهيمن في التعاون الثنائي، حيث تفتقر روسيا إلى عمالقة التكنولوجيا، مثل: "بايدو، وتينسنت، وعلي بابا"، والتي بدأت في التوسع عالميًا، ضمن السوق الروسية، بينما تسعى الحكومة الروسية إلى إطلاق ابتكاراتها المحلية، ونظراً للصين فإنها وسيلة لتحقيق الغاية، وقد قال نائب رئيس الوزراء الروسي للصحفيين على هامش معرض روسيا السادس في الصين: "إن روسيا مهتمة بالشراكة مع الصين في مجال الأمن السيبراني، وفي تطوير الحلول التكنولوجية والاقتصاد الرقمي".[2]

في عام 2019م، عُقد منتدى الهندسة الصينية – الروسية للتكنولوجيا في مقاطعة "شيامن" الصينية برعاية مشتركة بين الاتحاد الوطني الصيني للعلوم والتكنولوجيا والاتحاد الروسي للعلوم والصناعة، ونظَّمه مكتب مقاطعة فوجيان لصناعة الدفاع التكنولوجي، ويُشير موضوع المنتدى إلى" الفضاء المبتكر ومشاركة المستقبل"، وشارك فيه العديد من الإدارات والشركات من البلدين والمتخصصة في مجال العلوم والتكنولوجيا وصناعة الفضاء وتكنولوجيا الفضاء الجوي، وتم التوقيع على "15" مشروعًا بقيمة 8 مليارات دولار، وفي حزيران/ يونيو من العام 2019م، تم توقيع اتفاقية بين الرئيس الصيني "شي جينبينغ"، والروسي "فلاديمير بوتين" لدفع العلاقات الثنائية إلى مستوى متقدم بهدف زيادة التعاون العلمي والتكنولوجي، وبعد ذلك التقى 14 أكاديميًا وخبيرًا من البلدين، حيث تم إلقاء محاضرات وتقديم أجهزة اختبار عالية المستوى، والمحتوى الحراري، وأجهزة

---

(1) زرزور، بنيامين (2021): روسيا والصين.. تحالف غير مسبوق: https://www.alkhaleej.ae/2021-01-

(2) Bendett, Samuel. Kania, Elsa (2019): A new Sino-Russian high-tech partnership, p 12.

تحكم وتقنيات عالية المستوى، وبرامج عن التطور الفضائي ومحطات الطاقة الشمسية، والخلايا الكهروضوئية، وأعرب المشاركون عن وجود ثراء بالمحتوى العلمي الجيد[1].

وأثناء الزيارة، أعلن الرئيسان بشكل مشترك أنَّ عامي (2020 و 2021م) سيمثلان للصين وروسيا عامي الابتكار العلمي والتكنولوجي؛ وهي المرة الأولى التي تعقد فيها الصين وروسيا عامًا وطنيًا بعنوان "ابتكار العلوم والتكنولوجيا"، حيث شدَّد الرئيس الصيني على أنَّ الصين وروسيا باعتبارهما قوتين عالميتين لهما قوة علمية وتكنولوجية مؤثرة يجب أن تتجها للمستقبل، وتستوعبا التطور والتقدم التنموي، وتعزيز التبادلات والتعاون الشامل والمتعدد المستويات بين الباحثين في المجال العلمي، والدوائر والتكنولوجيا في البلدين؛ لتعزيز إصلاح نظام الحوكمة العلمي، وبناء مجتمعات معاصرة تشارك في بناء المستقبل.[2]

فالصين حريصة على الاستفادة من إنشاء مراكز للفكر والبحث العلمي والتطور التكنولوجي بالتعاون مع روسيا، والاعتماد على الأكاديميات الروسية في هذا المضمار، حيث سيعقد العلماء من الجانبين اجتماعات من أجل تطوير تقنيات مشتركة، والتركيز على الذكاء الاصطناعي وتوسيع شبكة التعامل بالبيانات والمعلومات الضخمة (الحوكمة الكمية)؛ لذلك قام رئيس شركة "Company venture" والمملوكة للدولة الروسية بطرح إمكانات الذكاء الاصطناعي في شنغهاي قائلًا: "الذكاء الاصطناعي يبدو واعدًا؛ نظرًا لإمكانيات السوق الصيني ونتائج التعاون، والمشاريع ذات الطابع المشترك، والإمكانيات الروسية العابرة للحدود.[3]

ويقوم البلدان بجذب العلماء الشباب الواعد لهذه المشاريع، حيث تفتقر روسيا إلى تكنولوجيا التجارة العالية التقنية مثل "Huawei" "Ali baba" المملوكة للصين؛ ما دفع صندوق الاستثمار الروسي إلى الشراكة في تلك المجموعات؛ ليتمكن من تشغيلها في روسيا بنسبة (52%)، وقد توصل الطرفان إلى عقد اتفاق نهائي عام 2019م. وساهم الصندوق أيضًا في العمل على تنمية وتعزيز مبادرة "الحزام والطريق الرقمية" الصينية، والإشراف على مجالات الفضاء الإلكتروني والذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا المال، وهو ما دفع روسيا إلى التوسع في تكنولوجيا الإنترنت والاتصالات والبيانات.[4] كما برز "الذكاء الاصطناعي" كأولوية جديدة في التعاون بين البلدين، حيث تسعى الدولتان إلى إطلاق مشروع "قاعدة المقر" للاستفادة من تقنيات "الذكاء

---

(1) Jin, Huang (2019): Sixth Sino-Russian Engineering Technology Forum "in Xiamen, Fujian in partnership with the Chinese Society for Science and Technology, November 26, 2019. See.
http://www.fj.chinanews.com/news/fj_ttgz/2019/2019-11-26/454782.html

(2) Chen, Hongshu (2019): Xi Jinping and Russian President Putin Respectively Send Congratulatory Letters To The Opening Ceremony Of The China-Russia Year Of Science And Technology Innovation
https://www.yicai.com/news/100749105.html

(3) Bendett, Samuel. Kania, Elsa (2019): A new Sino-Russian high-tech partnership, p 13

(4) كاستانيدا (2020): مرجع سبق ذكره.

الاصطناعي" ومعالجة البيانات بشكل أسرع وأدق وبجودة عالية، نظرًا لما تتمتع به الدولتان من قدرات اقتصادية ضخمة تمكنهما من إنشاء مدن ذكية، واقتصاد رقمي جديد للتنمية.[1]

على كل حال؛ ساهم التغير على الساحة الدولية في وتيرة التقارب والشراكة بين الصين وروسيا في العلاقات الاقتصـــادية والتبادل التجاري، وفي مجالي الطاقة والتكنولوجيا؛ فالصـــين وروســـيا يعملان وفق خطط استراتيجية تمكنهما من المضي قدماً من أجل بناء مجتمعات قوية ومتماسكة، من خلال اقتصاد قوي وينمو بصـورة متسـارعة وتكنولوجيا وتقنيات عالية الجودة توفر الوقت والجهد، وتعمل الدولتان من جهة أخرى الى فرض إرادتهما في المنظومة الدولية، من خلال التعاون المشـترك وتبادل المعلومات، وعدم ترك المجال أمام القوى الأخرى، وتحديدًا الولايات المتحدة من التفرد بالنظام الدولي.

3: الشراكة العسكرية:

ترتكز علاقات الصين بروسيا على عدة أسس لتعزيز الشراكة الاستراتيجية بينهما في مجالات مختلفة، منها المجال العسـكري، وما يمثله هذا المجال من مصـلحة قومية للدولتين، وفق ما فرضـته طبيعة الأوضـاع والتحولات التي شهدها النظام الدولي.

- **التعاون العسكري والتسليح:** ساهم الاتحاد السوفياتي في تطوير القدرات الحربية للصين من خلال تزويدها بالأسـلحة التقليدية وبناء أنظمة دفاعية حديثة وقوية، وفي سـتينيات القرن العشـرين تدهورت العلاقات بينهما، إلا أن الصـين لجأت إلى دول أخرى لتزويدها بالأسـلحة. وفي العام 2003م؛ توجهت الصـين الى روسيا لتزويدها بالأسلحة والمعدات الحديثة والمتطورة، من أجل تحديث قدراتها البحرية والصواريخ المضادة للسفن والطائرات الحربية.[2]

على أثر العمليات العسـكرية التي شـنها حلف الناتو بقيادة الولايات المتحدة في يوغوسـلافيا السـابقة عام 1996م، وإعلان الرئيس الأمريكي الأسـبق "بيل كلينتون" عن اسـتكمال منظومة الدفاع الصـاروخي، وردًا على ذلك جاء الإعلان الصـيني – الروسـي المشـترك في كانون أول/ ديسـمبر من العام 1999م، بتوجيه الدعوة إلى كل الدول لبناء عالم متوازن ومتعدد الأقطاب، وجاء التخوف الصـيني – الروسي من السياسات الأمريكية؛ خشيةً أن تستخدم حلفاءها _ بمن فيهم تايوان _ لنشر منظومة الدرع الصاروخي في منطقة آسيا

[1] Bendett, Samuel. Kania, Elsa (2019): A new Sino-Russian high-tech partnership, p15.
[2] الوائلي، حيدر (2015): مرجع سبق ذكره، ص 537.

– المحيط الهادي، كما رفضت كل من روسيا والصين التحرك الأمريكي ضد يوغسلافيا باعتبارها تجاوزًا على سلطة الأمم المتحدة.[1]

بالإضافة إلى القضايا المشتركة التي تجمع بين الصين وروسيا في الجانب العسكري، منها: شعورهما بالاستهداف من الدول الغربية بصورة عامة، والولايات المتحدة بصورة خاصة؛ أدى ذلك إلى الحاجة لتنسيق المواقف والسياسات حيال قضايا استراتيجية، وتبني سياسة أمنية مشتركة لتحمي مصالحهما العليا.

ساهم تفكك الاتحاد السوفياتي في عدم الاستقرار في منطقة وسط آسيا وبروز معطيات جديدة في السياسة الدولية نتج عنها، وجود نظام أحادي القطبية وتقوده الولايات المتحدة حيث ترتب على ذلك تداعيات سياسية وأمنية من أبرزها، دخول قوى كبرى للمنطقة لدفع روسيا لحافة فنائها الخلفي؛ وعليه فقد شهد التعاون العسكري توسعًا وتطورًا تمثل في موافقة روسيا على السياسة الأمريكية لمحاربة الأصولية والتشدد في منطقة وسط آسيا؛ لأنه يتوافق مع مصلحة روسيا، ومع تخوف روسيا من أن تؤسس هذه السياسة لتواجد عسكري أمريكي مستمر في المنطقة؛ لذلك عارضت كل من الصين وروسيا التدخل الأمريكي في العراق عام 2000م، كما توسعت الدولتان في تعاونهما العسكري في منطقة آسيا – المحيط الهادي، تلك المنطقة التي شهدت تغيرات جديدة بعد انتهاء الحرب الباردة؛ لذلك سعت كل من الصين وروسيا إلى تحجيم النفوذ العسكري الأمريكي في منطقة آسيا، مع إضعاف التحالف الأمريكي الكوري الجنوبي، والعمل على إبعاد كل من اليابان والهند عن الولايات المتحدة؛ لأن هذا التحالف سوف يهدد مصالح روسيا والصين في المنطقة.[2]

ومنذ تولى الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" الحكم، ارتفعت أرقام المبيعات الروسية إلى الصين، حيث قام الرئيس الروسي بوتين عام 2000م بزيارة الصين، وتم خلال الزيارة توقيع اتفاق استراتيجي للتعاون التكنولوجي في الأدوات العسكرية، فروسيا سعَت للاستفادة من مبيعات أسلحتها للصين، في حين سعت الصين لامتلاك الأسلحة التكنولوجية الروسية المتطورة خاصةً الغواصات والمدمرات والأسلحة الدقيقة.[3]

وفي إطار تعاون الدولتين في النطاق العسكري ونظام التسلح، أعربت الصين عن حاجتها إلى شراء غواصات نووية، ونقل تقنية عسكرية متقدمة للنهوض بالصناعات العسكرية الصينية، حيث دفعت في العام 2002م، (5,8 مليار دولار) للحصول على طائرات سوخوي "27 و30" ومليار دولار لشراء مدمرتين، و(1,5 مليار

---

(1) غالي، خالد (2022): تحولات القوة في النظام الدولي، قراءة في التحالف الصين الروسي، جامعة الدول العربية، مجلة شؤون عربية، ع 187، ص 94.

(2) الأمارة، لمى مضر (2009): الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، د ط، ص 331.

(3) رحايلي، سعاد (2019): مرجع سبق ذكره، ص 111.

دولار) للحصول على منظومة دفاع جوية، و(800 مليون دولار) مقابل أربع غواصات تقليدية، إذ تمثل الحاجة الصينية في نظام التسليح والصناعات العسكرية مورد أساسي للصناعة العسكرية الروسية.[1]

وتعد الصين مستوردًا مهمًا للسلاح الروسي، ففي العام 2004م اشترت الصين طائرات قاصفات طراز M3– (TU22)، وكذلك (TU95)، عابرة للقارات وحاملة لأسلحة نووية، وبما أن الحظر على بيع الأسلحة للصين ما زال قائمًا منذ أحداث ساحة "كيان تيانمن" في العام 1989م، فإن روسيا هي الوجهة الأولى والأخيرة للصين في مجال تحديث قدراتها العسكرية، وأصبحت الصين ثاني أكبر مستورد للسلاح الروسي في العام 2004م بعد الهند، فخلال زيارة الرئيس الروسي بوتين للصين في عام 2004م، وافقت روسيا على تزويد الصين بمنظومة الدفاع "إس 300" المضادة لمنظومة الدفاع الصاروخية الأمريكية، والتي كانت واشنطن قد حصلت على تعهد من الرئيس الروسي الأسبق بوريس يلتسين بعدم تصديرها لأي جهة أجنبية.[2]

ومع تجنب الصين وروسيا إنشاء تحالف عسكري، إلا أنهما اتفقتا على التواصل السلمي من أجل حل الخلافات، ومع ذلك تعتمد الصين اعتمادًا كبيرًا على روسيا في مجال إمدادها بالأسلحة، ولا يقتصر التعاون العسكري على عملية التجارة والتجديد والصيانة فقط، ولكن امتد التعاون إلى المجال الاستراتيجي والتدريبي والتخطيطي.[3]

وتقدر مشتريات الصين من الأسلحة الروسية خلال الفترة من 1992–2009م بنحو (28 مليار دولار)؛ لذلك يعد التعاون العسكري ركيزة مهمة للعلاقات القائمة بين الدولتين، وخير دليل على ذلك تعاقد الصين مع روسيا في العام 2005م، على شراء (48) مقاتلة روسية متعددة الأغراض، وكذلك شراء أربع غواصات تعمل بوقود الديزل، وفي العام 2012م، وقَّعت روسيا والصين اتفاقية اشترت بكين بموجبها طائرات استراتيجية من طراز (SU–27M) و (SU–29M) وقاذفات بعيدة المدى وحاملات صواريخ.[4]

لذلك، أجرت الدولتان تدريبات بحرية في البحر المتوسط خلال عام 2015م، تبعها تنفيذ برنامج جديد لمناورات بحرية مشتركة في خليج بطرس الأكبر الذي يعدُّ أكبر خلجان بحر اليابان، وعلى طول الساحل المحاذي لمنطقه حدودية بحرية روسية، وجاءت هذه التدريبات كأول اختبار عسكري بحري بين الدولتين

(1) العيساوي، سداد نوري جاسم (2014): العلاقات الروسية – الصينية لفترة 2000-2012، رسالة ماجستير، جامعة النهرين – العراق.
(2) صيفي، مشاور(2017): مرجع سبق ذكره، ص 165.
(3) العمري، ناصر (2022): الشراكة الروسية الصينية وتداعياتها على التوازن العالمي، مجلة السياسة الدولية، ع 221، ص 55-72.
(4) صيفي، مشاور(2017): مرجع سبق ذكره، ص 166.

بمقربة من المياه الإيطالية، حيث اشتركت في التدريبات 9 قطع بحرية روسية وصينية، ومنها العديد من القطع البحرية التي استخدمتها الصين في مكافحة القرصنة قبالة سواحل الصومال.[1]

وساهمت المناورات العسكرية في تعزيز التعاون العسكري، بين روسيا والصين حيث اشتركت فيها قوات تقرب من نحو (10000) من القوات العسكرية المختلفة ومنها الأسلحة الاستراتيجية، كما أجريت مناورات غير مسبوقة بين الجيشين الروسي والصيني عام 2018م، وهي الأكبر في تاريخ روسيا، وأطلق عليها اسم "فوستوك 2018"، شارك فيها أكثر من ألف طائرة روسية، و(300) ألف عسكري، وأسطول المحيط الهادئ، وتم تنفيذ الأسطول الشمالي وجميع قوات الإنزال، وشاركت الصين بـ (3200) عسكري، و(900) قطعة عتاد عسكري من بينها مقاتلات وطائرات عمودية.[2]

مع اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية في فبراير من العام 2022م، تصاعد التقارب بيت الصين وروسيا، ورأى محللون أن الحرب كانت بداية مرحلة جديدة للشراكة الاستراتيجية الشاملة، خصوصاً بعد زيارة الرئيس الصيني إلى موسكو وموقف الصين الداعم لسيادة الطرف الروسي.[3]

وعلى مستوى المناورات البحرية والجوية المشتركة: أجريت تدريبات عسكرية مشتركة في ديسمبر عام 2022م بين الصين وروسيا في بحر الصين الشرقي، إذ عكست تطوراً في التعاون العسكري المباشر بين القوات البحرية.[4]

وفي مايو عام 2024م تم تنفيذ دوريات جوية مشتركة: استخدمت فيها قاذفات روسية مثل "توبوليف-MS95" ومقاتلات "سوخوي 35/30"، بمقابل طائرات "جيان H-6" للطيران الصيني، وبإجمالي (11) طائرة ضخمة طالت بحر اليابان والمحيط الهادئ لمدة 8 إلى 13 ساعة.[5]

ووفق تقارير "يورو نيوز"، زعم الرئيس الأوكراني أن هناك دلائل على تقديم دعم من الصين لروسيا عبر تصدير معدات مثل البارود والمدفعية، وأيضاً مشاركة ممثلين صينيين في تصنيع أسلحة داخل روسيا، بينما

---

(1) فرقاني، فتيحة (2018): راهن العلاقات الصينية الروسية: بين الشراكة الاستراتيجية واحتمالات التحالف العسكري. المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، م 3، ع6، ص 108.

(2) العمري، ناصر (2022): مرجع سبق ذكره، ص 55-72.

(3) العربية، العرب والعالم (2025): الصين تعلن استعدادها لتوسيع التعاون العملي مع الجيش الروسي https://www.alarabiya.net/arab-and-world/2025-05-15

(4) العربي21. (2024).: *تحالف ظاهري بين الصين وروسيا وتنافس في العمق... لماذا؟* https://arabi21.com/story/1511157/

(5) الميادين. (2025، يونيو .(*ما وراء تصعيد التعاون العسكري بين روسيا والصين*. https://www.almayadeen.net/research-papers/

نفت الصين توريد الأسلحة الفتاكة، إلا أن دعمها يشمل التكنولوجيا المرتبطة بمجالات إلكترونية وأقمار صناعية يمكن استخدامها لأغراض عسكرية.[1]

وفي مايو عام 2025م، أعلنت الصين عن استعدادها لتوسيع "التعاون العملي" مع الجيش الروسي معتبرة أن ذلك يعمق ثقة استراتيجية تعود بالنفع على الاستقرار العالمي.[2]

وساهم التعاون في توزيع التوازن العسكري، ضمن التصعيد الاستراتيجي لتجاوز الهيمنة الأمريكية والغربية، ويعد هذا التوجه تحدياً للمفاهيم الغربية القائمة في نطاق التحالفات العسكرية التقليدية، ويفتح الباب أمام بناء بنية أمنية بديلة خارج هيمنة "الناتو".

ختاماً: بالرغم من قوة الشراكة الاستراتيجية الصينية – الروسية ومردودها الجيوسياسي، إلا أن استمرارها يواجه تحديات بنيوية عميقة، تتعلق بتوازن القوى والمصالح والاختلاف في الأولويات، والضغوط الامريكية والغربية عليها، لذلك فإن مستقبل هذه الشراكة يعتمد على مدى تطورات النظام الدولي، ومدى قدرة كل من الصين وروسيا على تعزيز هذه الشراكة وتجاوز نقاط الخلاف فيما بينهما.

المبحث الثالث: أثر الشراكة الاستراتيجية الصينية الروسية على بنية النظام الدولي:

تُمثل الشراكة الصينية الروسية عاملاً محورياً في التحولات الجارية على مستوى بنية النظام الدولي، ففي ظل التراجع النسبي للقوة الأمريكية، والتعقيدات التي تواجهها أوروبا، أعادت الصين وروسيا صياغة علاقاتهما وفق مقاربات تعاونية تستهدف إضعاف التفرد الغربي، وتعزيز التعددية القطبية، عبر أدوات سياسية، واقتصادية، وأمنية.

أولاً: التشكيك في الهيمنة الليبرالية الغربية: تعد الشراكة الصينية الروسية بمثابة تحدٍ فلسفي ومؤسسي للنظام الدولي الليبرالي الذي تقوده الولايات المتحدة منذ نهاية الحرب الباردة، ففي خطاباتهما ومواقعهما في الأمم المتحدة ومجموعة "بريكس" ومنظمة "شنغهاي"، تطالب الصين وروسيا ب "إصلاح المؤسسات الدولية" و "رفض التدخل في الشؤون الداخلية للدول"، ما يظهر نزعة تعددية قطبية مضادة للهيمنة الغربية، ويلاحظ أن

(1) BBC News عربي. (2023): *الحرب في أوكرانيا: ما الدعم الذي تقدمه الصين لروسيا؟* https://www.bbc.com/arabic/world-65029286

(2) العربية، العرب والعالم (2025): مرجع سبق ذكره.

الطرفين يسعيان إلى إعادة توزيع القوة داخل المؤسسات العالمية، من خلال دعم العملات البديلة للدولار، وتقويض هيمنة صندوق النقد والبنك الدولي، وتعزيز منظمة شنغهاي كمؤسسة أمنية إقليمية واسعة.[1]

ثانياً: إضعاف الردع الغربي من خلال التنسيق الاستراتيجي: أعطت المناورات العسكرية المشتركة، والتقارب في السياسات الدفاعية، مؤشراً واضحاً على سعي الصين وروسيا لتقويض فعالية الردع الغربي، المتمثلة في حلف الناتو، والولايات المتحدة الأمريكية، خاصةً في أوكرانيا وتايوان، وبحر الصين الجنوبي، إذ امتنعت الصين عن إدانة الحرب الروسية على أوكرانيا، وقيام روسيا بدعم المواقف الصينية في بحر الصين الجنوبي وتايوان، يظهران درجة من الاصطفاف التكتيكي الاستراتيجي ضد الغرب.

وتظهر بيانات مجلس العلاقات الخارجية (CFR) أن الصين وروسيا أجريتا أكثر من 30 مناورة بحرية وجوية مشتركة ما بين عامي (2013–2021م) في غرب المحيط الهادي، وبحر اليابان، وبحر البلطيق.[2]

ثالثاً: إعادة تفعيل التعددية القطبية في مؤسسات بديلة: ساهمت الصين وروسيا في بناء مؤسسات إقليمية ودولية بديلة، مثل مجموعة "بريكس"، و"منظمة شنغهاي للتعاون"، والتي تُستخدم كأدوات لإعادة التوازن في الحوكمة الدولية. وفي قمة بريكس عام2023م، طرحت روسيا والصين رؤية بديلة للعلاقات الدولية تقوم على "التوازن" بدل الهيمنة، و"الشراكة" بدل التفرد، ووفقاً لتحليل" كاتشمارسكي"، فإن هذا النهج لا يعني السعي لتدمير النظام الدولي القائم، بل إعادة تشكيله ليراعي مصالح القوى غير الغربية، وتحديداً الصين وروسيا.[3]

رابعاً: التأثير على آليات العقوبات والتجارة والتمويل: يعد التعاون المالي والاقتصادي بين الصين وروسيا ركيزة مهمة في تحدي مركزية الدولار والنظام المالي الغربي، فمنذ عام 2022م، شهدت التبادلات التجارية طفرة قياسية تجاوزت (240 مليار دولار) سنوياً، بينما انخفضت نسبة الدولار في التعاملات الثنائية إلى أقل من (40%)، مقابل صعود اليوان كعملة أساسية في التسعير والدفع.[4]

---

(1) غالي، خالد (2022): مرجع سبق ذكره، ص 92.

(2) أبو مطر، على (2023): استراتيجية الصين وروسيا في تشكيل نظام عالمي متعدد الأقطاب، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، مجلة السياسة الدولية، ع231، ص 70.

(3) ذيابات، خير (2024): الموقف الصيني من الأزمة الروسية الأوكرانية 2022، بين الشراكة الاستراتيجية والبراغماتية السياسية، جامعة اليرموك مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع51، 351.

(4) Blackwill, Robert et all (2024), limits The China-Russia Relationship and US Foreign Relations. https://www.cfr.org/report/no-limits-china-russia-relationship

كما عزز الطرفان من التعاون في مجالات المدفوعات العابرة للحدود، وتبادل العملات، ما يمهد لتقويض أدوات العقوبات الغربية، ويلاحظ الخبراء أن الصين لم تتورط صراحةً في التحايل على العقوبات الغربية، لكنها تبقي الباب مواربًا من خلال المؤسسات المالية الصغيرة والمتوسطة، والتجارة عبر طرف ثالث.[1]

[1] العنزي، خالد (2022): مرجع سبق ذكره، ص 74.

الخاتمة

في سياق ما تم استعراضه ، اتضح أن الشراكة الاستراتيجية بين الصين وروسيا تنامت بفعل حاجة البلدين لتعزيز التكامل في جميع المجالات من جهة، وازدياد الضغط الذي شعرت به الدولتان من قبل حلف الناتو بقيادة الولايات المتحدة من جهة أخرى، وهو ما يؤكد أن سبب الشراكة الاستراتيجية الوثيقة بينهما في جميع المجالات لم يكن السوق ومتطلباته فقط، بل التهديدات المشتركة، وخصوصاً بعد الأزمة الأوكرانية وفرض العقوبات على روسيا، وبالتالي؛ فإن التهديدات الأمنية لعبت دوراً بارزاً في دفع وتعزيز التعاون المشترك بين الصين وروسيا، لذلك ساهمت هذه الشراكة في فرض توازن القوى وإعادة تشكيل بنية النظام الدولي على أساس التعددية القطبية من خلال المنظمات الإقليمية، ليس فقط من خلال تقويض الهيمنة الأمريكية والغربية، وتقويض أدوات الردع والسيطرة الغربية. لذلك فإن التنسيق المستمر بينهما في المنابر الدولية والمناورات العسكرية والسياسات الاقتصادية يجعل من هذه الشراكة فاعلاً مؤثراً في هيكل النظام الدولي.

النتائج

1- الشراكة الصينية – الروسية تقوم على مصالح استراتيجية مشتركة، وليست تحالفاً أيديولوجياً.

2- تمثل هذه العلاقة تحدياً واضحاً للهيمنة الأمريكية والغربية، وتسهم في تعزيز التعددية القطبية.

3- تعد المنظمات المشتركة (شنغهاي وبريكس) أدوات أساسية في ترسيخ الحضور الدولي للبلدين.

4- يتنامى التعاون السياسي والاقتصادي والعسكري بين الطرفين خاصةً بعد العقوبات الغربية على روسيا.

إذن؛ كما ترى كل من الصين وروسيا ضرورة التعاون والتقارب وتعزيز التكامل الاستراتيجي فيما بينهما من أجل مصالحهما الاستراتيجية الوطنية والقومية وهو ما يؤدي إلى تعزيز مكانتهما الدولية؛ ما يجعلهما لاعبين أساسيين في النظام الدولي وتفاعلاته، وتري أيضاً ضرورة الحد من الهيمنة الأمريكية والغربية من أجل تحجيم تهديد هذه الهيمنة على المصالح الاستراتيجية لهما.

التوصيات

1- البحث الأكاديمي والسياسي العربي بحاجة إلى مزيد من الدراسات المتخصصة في فهم تأثير التحولات الصينية – الروسية على النظام الدولي وعلى منطقة الشرق الأوسط.
2- تشجيع مراكز الفكر والمؤسسات البحثية على دراسة انعكاسات الشراكة الصينية – الروسية على قضايا الأمن العالمي، والطاقة، والتكنولوجيا.
3- ضرورة تبني الدول النامية لسياسات خارجية أكثر مرونة في التعامل مع النظام الدولي المتحول، بما يسمح بالاستفادة من التعددية القطبية الناشئة.
4- مراقبة الدور المتزايد لمجموعة "البريكس" ومنظمة "شنغهاي" باعتبارها مؤسسات بديلة تعكس طبيعة النظام العالمي القادم.
5- تشجيع الحوار الدولي حول إصلاح المؤسسات الدولية كخطوة ضرورية لتفادي الصدام بين القوى الكبرى، وخلق توازن جديد أكثر عدالة.

المراجع:

1. الكتب:

الأمارة، لمى مضر (2009): الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

دندن، عبد القادر (2016): الصعود الصيني والتحدي الطاقوي: الأبعاد والانعكاسات الإقليمية، عمان، مركز الكتاب الأكاديمي.

زيدان، ناصر (2013): دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون.

فهمي، عبد القادر (2009): "المدخل الى الدراسة الاستراتيجية"، العراق، جامعة بغداد، د ط.

2. الرسائل العلمية:

الجعبري، علاء الدين (2018): واقع مستقبل مجموعة البريكس على النظام الدولي، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة.

رحايلي، سعاد (2019): الصعود الاستراتيجي الروسي الصيني وتأثيره على بنية النظام الدولي، رسالة ماجستير، الجزائر (جامعة قالمة 1945)..

صيفي، مشاور(2017): الشراكة الاستراتيجية الروسية – الصينية بعد الحرب الباردة: الواقع والآفاق، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر3.

العيساوي، سداد نوري جاسم (2014): العلاقات الروسية – الصينية لفترة 2000–2012، رسالة ماجستير، جامعة النهرين – العراق.

3. الدوريات والمجلات:

أبو مطر، علي (2023): استراتيجية الصين وروسيا في تشكيل نظام عالمي متعدد الأقطاب، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، مجلة السياسة الدولية، ع231.

أحمد، شهاب حميد (2018): تطور القوة والقدرات الصينية بعد الحرب الباردة، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد 56.

باكير، علي حسين (2006): العلاقات الاستراتيجية الصينية–الروسية. مجلة الدفاع الوطني اللبناني، وزارة الدفاع اللبناني، ع56.

الحباشنة، صلاح أحمد (2013): العلاقات الروسية الصينية للفترة 1991–2010 مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد 41، ع3.

ذيابات، خير (2016): الدور الأمني لمنظمة شنغهاي، 1996–2013، تعاون إقليمي أم موازنة حلف الناتو، مجلة دراسات اجتماعية وإنسانية، ع1.

ذيابات، خير (2024): الموقف الصيني من الأزمة الروسية الأوكرانية 2022، بين الشراكة الاستراتيجية والبراغماتية السياسية، جامعة اليرموك مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع51.

شحماط، محمود (2017): تجمع بريكس من اجل نظام دولي متعدد الأقطاب، مجلة التواصل في الاقتصاد والإدارة، ع51.

شرعان، عمار، وآخرون (2018): الثقل الآسيوي في السياسة الدولية–محددات القوة الاسيوية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين- المانيا.

الطائي، طارق (2020): تأثير مجموعة البريكس في اعادة تشكيل النظام الدولي، مجلة تكريت للعلوم السياسية، ع19.

الطيف، عبد الكريم (2014): دول البريكس شراكة من أجل التنمية والتعاون والتكامل من اجل نظام اقتصادي عالمي متعدد القطبية، مجلة علوم الاقتصاد للتسيير والتجارة ع30.

عبد الحفيظ، محمد (2021): " الصين وروسيا في مواجهة النظام العالمي"، مجلة دراسات أسيوية، العدد 64.

عبيد، ابراهيم (2022): منظمة شنغهاي للتعاون وأثرها على بنية النظام الدولي، مجلة جامعة الاسراء للعلوم الانسانية، غزة، ع12.

العمري، ناصر (2022): الشراكة الروسية الصينية وتداعياتها على التوازن العالمي، مجلة السياسة الدولية، ع 221.

العنزي، خالد (2022): العلاقات الصينية الروسية نحو شراكة استراتيجية متعددة الأبعاد، مجلة السياسة الدولية، ع 230.

غازلي، عبد الحليم (2019): الإدراك الجيوسياسية الصيني بين موروث الماضي ومتطلبات الحاضر، جامعة الجزائر، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، م 16، ع 4.

غالي، خالد (2022): تحولات القوة في النظام الدولي، قراءة في التحالف الصين الروسي، جامعة الدول العربية، مجلة شؤون عربية، ع 187..

فرقاني، فتيحة (2018): راهن العلاقات الصينية الروسية: بين الشراكة الاستراتيجية واحتمالات التحالف العسكري. المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، م 3، ع6.

قنديل، بشير (2016): العلاقات الصينية الروسية من التحالف الى الشراكة الاستراتيجية، مجلة السياسة الدولية، ع 203.

الوائلي، حيدر (2015): الاستراتيجية والسياسة الخارجية في العلاقات الروسية الصينية، العراق، الجامعة المستنصرية، ع 28،29.

4. الموقع الإلكترونية العربية:

BBC NEWS عربي (2023): الحرب في أوكرانيا: ما الدعم الذي تقدمه الصين لروسيا؟ https://www.bbc.com/arabic/world-65029286

زرزور، بنيامين (2021): روسيا والصين.. تحالف غير مسبوق: https://www.alkhaleej.ae/2021-01-

العربي21 (2024): *تحالف ظاهري بين الصين وروسيا وتنافس في العمق... لماذا؟* https://arabi21.com/story/1511157/

العربية، العرب والعالم (2025): الصين تعلن استعدادها لتوسيع التعاون العملي مع الجيش الروسي https://www.alarabiya.net/arab-and-world/2025-05-15

كاستانيدا، ريني (2020). مجالات تطور العلاقات الصينية الروسية ومستقبلها. https://trendsresearch.org/

الميادين (2025): *ما وراء تصعيد التعاون العسكري بين روسيا والصين*. https://www.almayadeen.net/research-papers/

Second: Foreign references:

Chen, Hongshu (2019): Xi Jinping and Russian President Putin Respectively Send Congratulatory Letters To The Opening Ceremony Of The China-Russia Year Of Science And Technology Innovation https://www.yicai.com/news/100749105.html

Jin, Huang (2019): Sixth Sino-Russian Engineering Technology Forum "in Xiamen, Fujian in partnership with the Chinese Society for Science and Technology, November 26, 2019. See . http://www.fj.chinanews.com/news/fj_ttgz/2019/2019-11-26/454782.html

Bendett, Samuel and Kania, Elsa (2019): A new Sino-Russian high-tech partnership.

https://www.aspi.org.au/report/new-sino-russian-high-tech-partnership

Alexeeva, Olga, Lasserre, Frédéric (2018): The Evolution of Sino-Russian Relations as Seen from Moscow: The Limits of Strategic Rapprochement, China Perspectives.

Blackwill, Robert et all (2024), limits The China-Russia Relationship and US Foreign Relations. https://www.cfr.org/report/no-limits-china-russia-relationship